

## جدران الحكومة

شاكرو الأنباري

تتبع الجدران الكونكريتية، حالة الطبقة السياسية الحاكمة بوضوح.

وبما ان مستقر الحكومة هو بغداد، كما يعرف الجميع، لذا فان العاصمة بارومتر حساس لأحوال الحكومة وعلاقتها بالناس وهمومهم.

الكونكريت صار هو اللون المفضل في كل مكان يسير فيه الانسان، وكأنه بديل عن الحدائق والمساح والمتنزهات، خاصة ان تلك الطبقة لا ترى شارعاً ولا مجمعا سكنياً، لا مزبلة ولا مجاري، فالخضرة التي تترسب فيها هي البديل عن الفضاء المترب والملوث، الذي يتنفسه ابناء الوطن.

الغريب ان الجدران الكونكريتية لم تعد منخفضة انما صارت تمتد شاهقة في السماء، وكأنها تحاكي نخيل العراق. لقد شاء ابناء الحكومة الذوات ان يقيموا حواجزهم المنيفة كي لا يسمعو صراخ البشر. وهي طريقة جربتها حكومات في بلدان اخرى، فجلبت لهم اللعنة والرفض وأرسلوا الى مخلفات التاريخ.

صراخ المواطنين يتعالى في الطرقات والجرائد والبيوت والمستشفيات والمدن والقرى، بعد ان فقدوا كل شيء: الكهرباء والماء والعمل والكرامة والدافع للحياة.

صراخ يتعالى في التظاهرات الحاشدة، وهي تستغيب وتطلب آذاناً صاغية حتى لو كانت من فئران في وزارة، او بسواب في مستشفى. اما الذوات الغائبون خلف الجدران الكونكريتية، فقد ينسوا منهم ياس ابيليس من الجنة.

الجدران العالية حول الحكومة ومؤسساتها تتعالى، كلما تعالت صرخات الناس من ألم الحياة ومفخخاتها ويؤس ايامها الكئيبة، في غابة تتصارع فيها وحوش، على المنافع والمكافآت والسفريات والايضادات والثوابت الطائفية والعرقية والحزبية، الثوابت المقدسة التي لا ناقة للمواطن فيها ولا جمل.

والساسة يتبعون اجندات يجهلها مشردو الشوارع، والباعة، واصحاب المحال، وسباحو المجاري، ومتسولو الشوارع الذين ارتفع عددهم اكثر من ربع السكان.

لذلك لا يمر يوم الا ويغلق فيه شارع جديد، بكتل سامقة من الكونكريت.

الشوارع تضيق، وازواح الناس تضيق، والخشبية ان تتحول بغداد الى سراديب مغلقة يمر فيها الناس كما تمر الجدران في شقوق الأرض.

المواطن العراقي.. كيف ينظر لعودة حافلات نقل الركاب الى الشارع؟ ويتساءل عن بقية الخلو؟ هذا ما سنتعرف عليه من خلال تلك الجولة التي قامت بها "المدى" بين شريحة متنوعة من المواطنين وسواق الحافلات أنفسهم. محطتنا الاولى كانت مع المواطن عبد اللطيف الجبوري (موظف حكومي)، حيث قال: لو عدنا الى فترة الثمانينات والتسعينيات لوجدنا ان خلو حافلات الشركة العامة لنقل الركاب كانت منتظمة، ومواعيد انطلاقها معلومة حتى من قبل المواطنين، وكانت تلك الحافلات تعكس نوعاً ما جزءاً من ثقافة البلد وحضارته، من خلال نظافتها وانتظامها والتعامل الحسن الذي يبديه سائقوها ومساعدوهم مع المواطنين. ولكن هذا لا ينبغي قيام تلك الحافلات باسداء خدمة لشريحة واسعة من المواطنين خصوصاً ذوي الدخل المحدود.

## حافلات نقل الركاب...

## ضاع الخيط والعصفور بين المواطن والسائق والمسؤول!

اعداد / مديحة البياتي

تصوير / سمير هادي



تحصل عليها وفق حصص الشركة العامة للمنتجات النفطية ولا سيما مادة "الكاز" وتكون بتسعيرة مضاعفة، مع ان شركتنا تابعة للحكومة وتعمل بالتمويل الذاتي واسعارها منخفضة وخدمة المواطنين. وما هو المعيار الذي تعتمدونه في تحديد اجور النقل؟ تعد اسعار الشركة حالياً مدعومة جداً وقد وضعنا بنظر الاعتبار ان تكون سهلة ومتناسبة مع ادنى طبقات المجتمع العراقي ولاسيما ان حافلاتنا العاملة بين المدن والنقل الدولي حديثة جداً وفيها جميع وسائل الراحة والتكييف حيث تتراوح موديلاتها 1999، 2003 وهذا ما يجعل بعض سواق النقل الخاص يتسببون في عرقلة عمل سواقنا وحافلاتهم.. اما بالنسبة للنقل الداخلي فنلاحظ ان الزحام الشديد في الشوارع يعد من المشاكل الرئيسية التي تعاني منها حافلاتنا ويضاف الى ذلك اغلاق الشوارع والجسور فهو يوقف عملنا في بعض الايام لذلك فآلية عملنا تقوم على اساس اعتماد معيارية في الخطوط اي اننا نطلب خمسة الاف دينار يومياً من سائق ذلك الخط، واكثر من غيره في خط اخر عليه زخم اكثر كما في المناطق التجارية المزدهمة. واخيراً لكي نخدم المواطن يجب ان تتوفر لنا سيارات جديدة لذلك نطمح إلى ان يكون لنا حصة كبيرة من تخصيصات وزارة المالية إضافة إلى مبالغ لاستيراد الحافلات وكذلك لشراء أدوات احتياطية لها ومبالغ لشراء مكائن طباعية حديثة لتحديث مطبعة الشركة. وبعد توفير التخصصات المالية اللازمة سوف نعتمد جميع الحافلات للعمل وتقديم الخدمات الى جميع ضواحي بغداد. فلدنا هنا اشخاص مجنون للعمل وتوفير الخدمة المتطورة وعلى المدى البعيد يمكن التعامل بنظام البطاقات الذكية وادخال نظام تتبع الحافلات وعن طريق الاقمار الصناعية لحماية الحافلات من السرقة ولتوجيه السواق الى سلك الطرق الاقل ازدحاماً.

وزملائي السواق، اذ حافظوا على حافلاتهم وقد شاهدنا ان جميع الحافلات التي بقيت في (كراجات) الشركة قد سرقت او دمرت او احرق، اما ما يخص عملنا في الشارع.. فان الشركة تطالبنا بتسديد مبلغ (30,000) دينار شهرياً، وهذا ما جعل اغلب السواق يتجهون للعمل على الخطوط ذات الكثافة السكانية العالية كساحة النصر والشورجة والباب العظيم. مرحلتنا الاخيرة كانت مع السيد اسامة محمد مدير عام الشركة العامة لنقل الركاب. اذ قال: مشاكلنا ومعاناة شركتنا كثيرة فمنها الجانب الامني الذي يعد من المشاكل الرئيسية للسواق وقبل شهر تعرضت حافلاتنا الى التفجير كما ان ضعف موارد الشركة للفترة السابقة وعدم وجود الأدوات الاحتياطية الكافية في مخازن

شهرى الامر الذي اجبرنا على رفع الاجرة، وشاركه الرأي السائق محمد حقي حيث قال: ان المواطن لا يقدر عملنا ويقول اننا نستغل، نحن مطالبون بتكاليف وقود وصيانة ومورد للشركة فضلاً عن تنظيف الحافلة بالرغم من انها كانت في السابق تتم من خلال تعاقد مع شركات تنظيف السائق حازم الرفاعي تحدث الينا قائلا: في بداية حديثي اود ان اشير الى انني استطلعت المحافظة على تلك الحافلة التي اعلم عليها الان ايان العمليات العسكرية وما جرى بعدها من عمليات سلب ونهب وحرق، حيث احتفظت بالحافلة في داري وعملت لفترة تقارب 8 اشهر على ادامتها وصيانتها، وحين استتبت الامور وهذات الاوضاع بعض الشيء قيمت باعادتها الى الشركة وهذا العمل قام به عدد كبير من اخواني

لشريحة كبيرة وباسعار رمزية جداً.. وبعدما اصبحت وللأسف بيد الطارئين والسواق غير الملتزمين و تتساءل عن السبب الذي جعل الحافلات تعمل على خط ساحة النصر الباب العظيم فقط دون تسير حافلات لبقية المناطق. تستمر (المدى) في جولتها وانتقلنا الى سواق هذه الحافلات للتعرف على حقيقة اسباب هذا الانقراض: السائق ابو علي يعمل حالياً على خط الباب العظيم. ساحة النصر، تحدث الينا قائلا: ان سبب ارتفاع الاجور هو ما يتحمله السائق من تكاليف تزويد الحافلة بوقود الكاز وبمعداها توقفت الشركة عن تزويدنا بالتكليف فضلاً عن تحملنا تكاليف تصليح الحافلة من قبل الميكانيكيين التابعين للشركة فهم يأخذون اجوراً اضافية للتصليح بالرغم مما يتقاضونه من راتب

المواطن خالد عمار "كاسب" قال: متى ستشهد شوارع بغداد عودة حافلات نقل الركاب؟ فمئذ اللحظة الاولى للاحتلال اصبحت تلك الحافلات ملكاً لسائقها... فقد تقلصت خطوطها الكثيرة الى خطين او ثلاثة تذكر بعد ان كان وجود اكثر من (150) خط سير... فلا يكاد شارع او تقاطع معين يخلو من وجود تلك الحافلة.. اما الان فنراها فقط في مناطق الباب العظيم والباب الشرقي وعلاوي الحلة، كما بدأ سواقها ومساعدوهم ينافسون سواق "الكيبات والكوسترات" في الجشع والتعامل النط وغير اللائق مع المواطنين متناسين ان واجبه يحتم عليهم تقديم افضل الخدمات للمواطنين.

المواطنة ام زينة "معلمة" قالت: تمنى عودة تلك الحافلات الى شوارع مدينتنا لانها تقدم خدمة

المواطن خالد عمار "كاسب" قال: متى ستشهد شوارع بغداد عودة حافلات نقل الركاب؟ فمئذ اللحظة الاولى للاحتلال اصبحت تلك الحافلات ملكاً لسائقها... فقد تقلصت خطوطها الكثيرة الى خطين او ثلاثة تذكر بعد ان كان وجود اكثر من (150) خط سير... فلا يكاد شارع او تقاطع معين يخلو من وجود تلك الحافلة.. اما الان فنراها فقط في مناطق الباب العظيم والباب الشرقي وعلاوي الحلة، كما بدأ سواقها ومساعدوهم ينافسون سواق "الكيبات والكوسترات" في الجشع والتعامل النط وغير اللائق مع المواطنين متناسين ان واجبه يحتم عليهم تقديم افضل الخدمات للمواطنين.

المواطنة ام زينة "معلمة" قالت: تمنى عودة تلك الحافلات الى شوارع مدينتنا لانها تقدم خدمة

المواطن خالد عمار "كاسب" قال: متى ستشهد شوارع بغداد عودة حافلات نقل الركاب؟ فمئذ اللحظة الاولى للاحتلال اصبحت تلك الحافلات ملكاً لسائقها... فقد تقلصت خطوطها الكثيرة الى خطين او ثلاثة تذكر بعد ان كان وجود اكثر من (150) خط سير... فلا يكاد شارع او تقاطع معين يخلو من وجود تلك الحافلة.. اما الان فنراها فقط في مناطق الباب العظيم والباب الشرقي وعلاوي الحلة، كما بدأ سواقها ومساعدوهم ينافسون سواق "الكيبات والكوسترات" في الجشع والتعامل النط وغير اللائق مع المواطنين متناسين ان واجبه يحتم عليهم تقديم افضل الخدمات للمواطنين.

## الكلمات المتقاطعة



اعداد / حازم الباوي

- افقي
1. من روائع الكاتبة المصرية مصطفى المشلولطي.
  2. فلم معروف لعادل امام.
  3. الاسم الاول لابي ذر الغفاري.
  4. من افلام الرعب.
  5. قادم . حارس مرمى المنتخب النيبالي المعروفة.
  6. ليس بشراً (م) . صديق للمتبعين.
  7. نصف قاسم . الخوف.
  8. تعوداً . مراد (مبعثرة).
  9. احد الأنهار(م) . اعطي (م).
  10. عاصمة سلوفاكيا.

عمودي

1. رحالة معروف . جبال في أوروبا.
2. TOTAL . احمر بالانجليزي (م).
3. قاطع الأنوف . نهضنا.
4. احد السدود في العراق.
5. مفرود منكر غائب (م) . رجاء . مملكة بلقيس.
6. لا يتبع . نصف يبيع . رئيس جزائري سابق.
8. جمع كنه . عازف فرنسي صاحب سمفونية الثلج.
9. احد وقتاً للقاءها .
10. مخرج هندي صاحب فلم الحاجز.



الميزان

21 ايلول 20 الأول

اخيار سارة في الطريق اليك، ما ينقصك هو ان تبحث في قاموسك عن اشياء فقدتها في ماضى، لا تفقد الامل. رقم الحظ/ 34 يوم السعد/ الثلاثاء

العقرب

21 اول 20 الثاني

جميل ان يحترم المرء آراء الاخرين وذلك ما ننصحك به ايها العقرب لا تكن متعادياً في ارائك واعلم ان ذلك سيخدمك في ايام السعد. رقم الحظ/ 38 يوم السعد/ السبت

القوس

21 ثاني 20 الأول

فرصة النجاح، ليست بالشيء البعيد الصعب تحقيقه، يحتاج الامر الى مزيد من المثابرة والصبر، هناك من ينتظر اخبارك فلا تبخل بها عليهم. رقم الحظ/ 38 يوم السعد/ السبت

الجدي

21 اول 20 الثاني

انت تقم موازنة بين عقلك وقلبك، وذلك ما يصعب تحقيقه، حاول ان تغمر نفسك في علاقة حقيقية. رقم الحظ/ 18 يوم السعد/ الاربعاء

الدلو

21 الثاني 20 شباط

لا تكن حاداً في تصرفاتك مع الحبيب واترك مجالاً للمناقشة واعلم ان الوقت بصالحك". رقم الحظ/ 19 يوم السعد/ الخميس

الحوت

21 شباط 20 اذار

توتر في اجواء العمل سينغص عليك هذا الاسبوع، الا انه في نهاية الامر لن يتدى ان يكون سحابة صيف عابرة. رقم الحظ/ 10 يوم السعد/ الجمعة

الحمل

21 اذار 20 نيسان

شيء جميل ان تحلم، لكن ان تتمادى في الحلم فذلك ما يبعدك عن ارض الواقع الذي تعيشه، لا تستسلم بسرعة، وكن صبوراً اذ ما يواجهك من صعاب. رقم الحظ/ 23 يوم السعد/ السبت

الثور

21 نيسان 20 ايار

تغمر نفسك في علاقات كثيرة، ظناً منك ان ذلك سيسيك من تحب، فحسب بما سيقوله لك وتؤكد بان الظروف فقط هي من تبعدك عنه. رقم الحظ/ 28 يوم السعد/ الاحد

الجوزاء

21 ايار 20 حزيران

قد تتوهم الحب في علاقة قريبة، تأكد من ذلك جيداً قبل اتخاذ اية خطوة، فما ستفعله يحسب عليك والاولى بك ان تستشير عقلك قبل قلبك. رقم الحظ/ 01 يوم السعد/ الاثنين

السرطان

21 حزيران 20 تموز

قد تجد نفسك وحيداً هذه الايام، فلا تدع ذلك يؤثر في علاقاتك في العمل هناك فرصة تلوح في الافق، تمهل قبل اتخاذ القرار. رقم الحظ/ 21 يوم السعد / الجمعة

الاسد

21 تموز 20 اب

دع الاحباط جانباً، فليس معنى ان تضع فرصة السفر ان كل شيء انتهى، تأكد من ان حالة الضجر التي تضر بها عابرة. رقم الحظ/ 20 يوم السعد/ السبت

العذراء

21 اب 20 ايلول

انت سريع الغضب هذه الايام، مما يؤدي الى توتر الجو العائلي وانعكاس سيئ في مزاجك، تمسك بالهدوء فان ذلك هو السبيل الوحيد للخروج من المازق. رقم الحظ/ 26 يوم السعد/ الاربعاء